ذلك عجبا عظيما لفصاحته وبراعته وحسن عبارته
وكان ان طلب منه سيدي ان يكتب له منشورا لاحد ٥
بالمشيخة بمدينة من المدائن او باقليم من الاقاليم كتب
ذلك وامعن واطنب في الكلام مما يعجز عنه كثير من
الموقعين وكل ذلك كان قد حصل له من بركة سيدي
من غير تعليم من احد ووقع له مع سيدي انه قيل
لزوجته ان زوجك قد تزوج وكانت زوجته ذات قوة
وباس شديد فلما دخل عليها زوجها عبد الرحمن السنوسي
سألته عما بلغها فانكر ذلك ووقع بينهما كلام حتى انها
قامت اليه وارمته الى الارض وربطت رجليه في وتد
وصلبته وضربته بخت اقدامه بعصي ضربا مبرحا فلما
ذلك سيدي فارسل خلفهما وعاتبها على ذلك وكان
سيدي يعلم منه انه يحبها محبة مفرطة فاصلح بينهما
ودفع اليها سيدي الف درهم حتى زالت الوحشة التي
كانت بينهما فكان سيدي رحمه الله رحمة على اصحابه
وهذا وامثاله كثير وكان يتفقد اصحابه بالفتح ويدفع
الي كل منهم ما يكفيه من السنة الى السنة الاخرى ولقد
حضرت له مجلسا بين يدي سيدي وقد كتب منشورا
لبعض الفقراء بالمشيخة بعد ان اخذ سيدي عليه
العهد وبايعه وادخله في جملة اصحابه وارسله الى
حمص وجعله ناظرا على مقام سيدي خالد بن الوليد

واخذ

واخذ له من الملك الاشرف برسباي مرسوما بذلك وقرا
السوبقي المنشور الذي كتبه بين يدي سيدي فتعجب
الناس من حسن نظمه ونثره وما اودعه فيه من البلاغة
والبراعة رحمه الله وعفى عنه ولقد بلغني عن بعض
المنكرين وكان تاجرا بالمدينة انه كان يأتي الى باب
زاوية سيدي ويرفع صوته بالانكار ويتكلم بكلام لا ينبغي
اعاده ثم اقام على ذلك مدة طويلة فدارت عليه الايام
والليالي حتى افتقر وركبه الدين وطالبته اصحاب
الديون بديونهم فما وسعه الا انه جاء الى سيدي رحمه
الله ودخل اليه مكشوف الراس باكيا فقالوا لسيدي
هذا فلان قال فاقبل عليه سيدي واقبل به ورحب به
وساله عن احواله فاخبره بخبره فارسل سيدي خلف
اصحاب الديون وصالحهم على شيء معين وامر اصحابه
ان يتخلصوا ذلك على قدر احوالهم ففعلوا عنه وبوبه
وفضل له شيئا كثيرا فدفعه سيدي اليه وقال له اكتفي
بهذا فانه يغنيك ان شاء الله تعالى ومازال ذلك الرجل
في غنى وسعة حتى توفاه الله تعالى وهو في خدمة
سيدي ولم يعتبه سيدي على ما فعل ولا بكلمة واحدة
رحمه الله وهذه الحكاية ايضا تدل على مكارم اخلاق سيدي
نفع الله به امين وكان رضي الله عنه ينزه نفسه عن
سماع المعازف وهي الالات المطربات كالطار والمزمار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)